الفصل السادس

حكايات وطرائف

obeikan.com

obeikan.com

هناك شخصيات اتصفت بالظرافة والدعابة والحكايات المسلية والطرائف والنكات الجميلة المضحكة وأحياناً المزاح المقبول وإن كان مبالغاً فيه، وأيضاً القصص الخيالية المستملحة في الذكاء والشجاعة وتحمل المشاق والنصائح. شخصيات يأنس بحضورها الكبار والصغار ويُنصَت لمن حضر منهم ومن هؤلاء:

١- عبدالرحمن بن علي بن حسين الوزان.

٢- حبيب بن صالح بن غيث الغيث.

٣- صالح بن عبد الكريم بن مطرود المطرودي.

٤- عبدالله بن ضيف الله بن محمد المزيد.

٥- محمد بن ضيف الله بن محمد المزيد.

٦- عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله البليهي.

٧- محمد بن خلف النادر الدوسري.

٨- عبدالله بن سليمان بن مطرود الصعب.

٩- حمد بن صالح بن محمد الغيث.

١٠- عبد الكريم بن عبدالرحمن العبد اللطيف.

من طرائف عبدالرحمن بن علي الوزان (أبو علي):

- في عام ١٣٠٨هـ أرسل حسين بن جراد رسولاً لأهل الشماسية يخبرهم بأن عليهم ٢٠٠ مئتي ريال للجهاد فحملت على عشرة مساجد كل جماعة مسجد يجمعون ٢٠ ريالاً. فكلف أمير الشماسية خادمه محمد بن سعيد وكان رجلاً بسيطاً (طاهر القلب) كلفه بأن يجمعها ابتداء من المسجد الجنوبي فجمع ١٦٠ ريالاً من ثمانية مساجد وبقي مسجد العليا الذي يقع على طريقه عندما يعود، فلما رجع قابل الوزان -وكان من وجهاء الحي يرحمه الله- وأخبره بأن على مسجدهم

٢٠ ريالاً فقال إذا صلينا أعطيناك. فصف بجانبه يؤدي تحية المسجد فسمع الوزان دندنة الدراهم معه في حالة ركوعه وسجوده فحاول أن يأخذ منها دون علمه فاستطاع أن يأخذ ٢٠ ريالاً دون علمه. فلما انتهوا من الصلاة قال له الوزان: تفضل نشرب القهوة ولا يكون إلا خير، فأدخله وأعطاه ٢٠ ريالاً وقال له: سأرجع على الجماعة وآخذها منهم. فقال له: جزاك الله خيراً.

فلما وصل الأمير عدها فإذا هي ١٦٠ ريالاً فقط فبهت خوفاً أن يظن به الظن السيئ. فسأله الأمير عن النقص فأحرج وقص على الأمير ما حصل وأنه استلم من أهل تسعة مساجد كل مسجد دفع ٢٠ ريالاً. ولكن الأمير بفراسته عرف بأن (أبو علي) عمل له مقلباً ولكن كيف حدث هذا وهو كفيف؟ فدعوا أبا عليٍّ في اليوم التالي فأخبرهم بما فعل وأنها لم تكن أكثر من دعابة وأعطاهم ٢٠ ريالاً وكملوا المئتين من جماعة مسجد البلاد.

- بَضَّعتْه زوجته خمسة فرانسة ليضعها مع ماله ويشتغل بها في المداينات. وبعد ثلاث أو أربع سنوات سألته عنها فقال: صارت ٨٠ ريالاً يا أم علي. فقالت: كل هذه السنين ولا صارت إلاَّ ٨٠ ريال فسكت قليلاً وقال ما حَولنا أحد يسمعنا فقالت: لا. قال: صارت ٦٠ ريالاً. قالت: هذا ظني بك.

- ارتحل من الوسيطى بالشماسية وسكن الخبيب ببريدة وفي سنة الهدام عام ١٣٧٦هـ جاءته لجنة لتثمن أضرار بيته كغيره من المتضررين فحاول أن يشب النار ويقهويهم فلم يرغبوا ذلك وبعد أن ألقوا نظرة عامة على البيت سألوه عن اسمه كاملاً فقال عبدالرحمن بن علي الوزان ألفين!!!

فلما خرجوا أوقفهم وقال: القهوة ما أطلعناكم عليها. فقالوا: ما بها. قال: والله إن ساكفها بوسطها. فقالوا: سنراعي ذلك إن شاء الله!!!

- وذات يوم حمل محمد الحماد محالة على رأسه من قصرهم بالبلاد (العقدة الشمالية) وذهب بها إلى قصر العثمان بجنوب الشماسية وكان يرحمه الله كفيفاً فتناطح هو والوزان بالجادة فتصادما فقال محمد: عمى. فرد عليه الوزان: ما أزْوَدْ من ها العمى. والدم يسيل من هامته. والمحالة تتدحرج حولهما!!!

- يقول محمد بن يوسف الرُّشيد كنت صغيراً وطلب مني الوزان (عفا الله عنه) أن أدله - حيث كان كفيفاً- دار العبداللطيف بالبدع ووعدني بشرطٍ (وكان الشرط في ذلك الوقت تُميرات أو

جمع سكر) فأوصلته وانتظرته عند باب صاحبه حتى قضى حاجته فمسكت يده ورجعت به إلى داره المجاورة لِدَارِنا بالوسيطى وعند بابه رفع يَدِيْ وعضها بقوة حتى بكيت فأطلقني ثم هربت إلى أهلي دون شرط[1]، عفى الله عنه.

يقول محمد وقد احتاجني مرة أخرى لأدله فذهبت به إلى مَفَارِقْ الشَّطْب خارج البلد وتركته من الضحى حتى قَرُب الظهر وهو لا يستطيع الاهتداء إلى الجادة فيعود.

- وفي عام ١٣٥٥هـ أراد راعي "إِلْهَدِة" أن "يَدُثْ" زرعه فَشَدَّ حمارين ووضع على كل واحد منهما وقْراً وقال لولديه إبراهيم وعلي: روحوا لخشم الوسيطى وانقلوا دِثوث. فلما حاذَيا دار عبدالرحمن الوزان سمع الوزان "وقش الحمير" فخرج مسرعاً. وقال: مَنْ أنتم. فقالا: اعيال عبدالكريم العقل نبي نحمِّل دثوث لزرعنا من الخشم. فقال لهما: الخشم امْرَفدِينه بنبُوع نخل ولا نَبِيْكم تِشِيْلُون مْنُه شيء يِطِيح علينا. فصدقاه ورجعا إلى أبيهما دون "دثوث". فسألهما عن الأمر فأخبراه بما قال لهما (أبو علي). فقال: خوذوا هالقرعتين وارجعوا. فرجعا وكان أبو علي متأكداً أنهما سيرجعان فلما وصلا قرب بيته ظهر عليهما فأوقف الحمير وأخذ يتلمس أوقارها فلمس القرع وأخذهما وقال: هَا الحِيْن خُذوا حاجتكم وارْفُقُوا ولا يراكم أحد!!!

- جاء الأخوان التوأمان عبدالله ومحمد ابنا مزيد المزيد لزيارة عبدالرحمن بن علي الوزان، فأدخلهما وشَبَّ النَّار فلما جهزت القهوة قدَّم التمر بصحنٍ صغير جداً وجاء بمحفرٍ وقال هذا للعبس.!!

- كِتَبْ[2] على راعي العُقَلْ ابن عويس -(جمَّالٌ من أهل العُقل) - حملين أعشاب "سبط" بمبلغ أربعة ريالات (عربي) كل حمل بريالين يحشهن له بالصيف. ولقلة الأمطار قلّ السبط وغلي الحمل، فأبطأ ابن عويس بأداء ما عليه من حمول لهذا السبب. وفي إحدى الليالي بات الجمَّال ابن عويس شرق العلياء على درب الجماميل وبينما هو يدق القهوة سمع الوزَّان صوت النجر فقال في نفسه أَذْهب إلى هذا الجمَّال وأوصِّيه لابن عويس. فراح على صوت النجر ورائحة النار فلما وصل وجده رفيقه فتقهوى معه وسأله عن السبط فقال: "يا أبوعلي الوقت مثل ما ترى والسبط غالي وأنا

(١) شرط: أجرة.

(٢) كِتَب: أعطاه نقوداً معدودة بعين معلومة بعد سنة، وهو (السلم أو السلف).

مستعد أن أعطيك رأس المال" فقال أبوعلي: "ما يخالف تعال إنْشَاوِر البقرة إن طاعت ما عندي مانع". فقال الجمَّال: لا والله إن كان الشور للبقرة فبعد يومين أو ثلاثة والسبط عندك.!!

- وكان يرحمه الله من أعيان الشماسية كريماً مرحاً محبوباً من الكبار والصغار ومن أصحاب الممازحات والفكاهات حتى أنه يفوق المبصرين من أصحاب الفكاهة. شم مرة رائحة القهوة بعد صلاة الفجر تفوح من قهوة المرحوم: علي بن حمد السالم فدخل عليه بالقهوة وكان أبو حمد يعمل له قُرَيصاً بالمحماسة، فرفعه بالفاغرة[1] لأنه لا يشبع اثنين وأخذ يصب القهوة لأبو علي ثم خرج إلى الدار لإحضار حاجة فانتهز أبو علي الفرصة وأخذ القريص من الفاغرة إذ إنه سبق أن شم رائحته ودسه في مخباته.

فلما شربا قهوتهما أخرج القريص من مخباته وقال: يا أبو حمد هذا قريص من اسْوى أم عليّ!!! هات مُويْعين وسُمَيْنَةٍ نفركه لأني كرهت آكله دونك. فنظر إليه أبو حمد وقال: هه!!! هذا قرصي؟ فقال أبو علي: أجل تغبيه عن رفيقك؟! فقال أبو حمد: لأني خجلت أني أقدمه وهو قليل. فجاء بما طلب أبو علي وأكلاه هنيئاً مريئاً!!!

من طرائف حبيب بن صالح الغيث (أبو محمد):

يقول أبو محمد رحمه الله أنه في شتاء عام ١٣٥٨هـ بعد الختام قَدِمت من الرياض أنا ورفاقي على أرجلنا نريد الشماسية بعد غربة طويلة قضيناها في الرياض ورفاقي عليهم رحمة الله وهم:

١- فهد بن عبدالله الغميز.

٢- عبدالرحمن بن محمد الغيث.

٣- عبدالكريم المطرودي.

٤- محمد بن صالح المطرودي.

٥- حمد بن محمد السنيدي.

٦- عبدالعزيز البديوي.

(١) الفاغرة: تجويف بعرض الجدار تقع فوق رأس الذي يحضر القهوة.

وفي روضة سُدَيْر أكرمنا أميرها ومن عنده واصلنا المشي حتى وصلنا بلد التويم قرب الغروب فقصدنا المسجد وصلينا مع الجماعة فلما قُضيت الصلاة (في الخلوة) أُطْفِئ سراج صغير من الصفيح، فتفرَّق المصلون ثم أذن العشاء فَقُضيت الصلاة وتفرق المصلون. وبعدها أخلدنا للنوم من شدة التعب فلما أخذ رفاقي يغطون في النوم. خرجت وكنت لابساً تَالِيْ حِيَاكةٍ فكسرت عوداً من أثلة قرب المسجد وتلثمت ودخلت عليهم أضرب بالعود يمنة ويسرة فتنحنح أحدهم فقلت بلهجة أهل سُدير: مِنْ في ذَا. فقال فهد: "طرقيِّه يا عم". فقلت: كمكم ياولِدي؟. فقال: سبعة. قلت: ليتكم سبعين عَزَمْنا رجاجيلٍ وخلُّونا وبَرَدْ عشانا ومَرَقْنا، تفضلوا فأخذ بعضهم يوقظ بعضاً. وبحثوا عن حبيب فلم يجدوه فقلت: شُبُّوا السراج ترى الكبريت بجنبه ولكن لم يجدوه. فقلت: إن حبيب ذَا ذِيْب تفضلوا.. تفضلوا. فتقدمتهم من شارعٍ إلى آخر حتى دخلت شارعاً سداً به باب ذا رقعة من حديد فقلت: يالله الخيرة إني ضِعْت ياعيالي -وهم متشوقون للعشاء والمرق لا سيما فهد الذي يعاني من الزكمة الشديدة وعلاجها حينذاك الفلفل بالمرق- هذا الباب فيه رقعة. فقالوا: جميعاً نعم. فقلت: إن هذا باب بيت الحُوْبَان. فانصرفت مسرعاً إلى أحد الحَيَايِيْل ولما تشطَّرتُ عنهم عرفوا من أكون. فأخذت الشوارع أمياطاً وكان أشدهم وأسبقهم فهد حيث كان جِدِّياً ولا يرضى بمثل هذه الحركات فَبِتُّ تِلك الليلة خارج الخلوة خوفاً من العقاب. يرحمهم الله رحمة واسعة ويدخلهم فسيح جناته فقد كنت ممن يتمتع بحكاياته وقصصه التي لا تمل.

من طرائف عبدالله بن ضيف الله بن محمد المزيد وأخوه محمد:

هما أخوان توأمان لا يمكن التمييز بينهما وهما من كبار تجار سوق الخيام بالرياض استغلاً ذلك التشابه في النكتة والفكاهة والمرح فكان وما يزال مجلسهما لا يخلو من صديق أو زائر يأنس بمرحهما.

- دخل أحدهما على حلاق يماني فحلق له شعر رأسه ولكنه طلب منه إعادة الحلاقة بنمرة (١) ففعل، ثم تلمَّسه وقال للحلاق: انْكِسْه لئلا ينبت لأن شعر رأسي ينبت بسرعة عجيبة. فقال الحلاق: على مسؤوليتي إن هو نبت سريعاً. فخرج من عنده وأخبر أخاه بما حصل. فذهب أخوه إلى نفس الحلاق في اليوم التالي ودخل في "الصالون" وجلس على الكرسي وهو يقول منفعلاً: أنا عَلَّمتك إن رأسي ينبت بسرعة. فحملق الحلاق فيه فإذا رأسه طويل كأنه لم يحلق منذ أشهر فذعر من المنظر وخرج وهو يُصوِّت في السوق: جنِّي جنِّي.

- حصل لأحدهما حادث مروري والسيارة لهما جميعاً فأوقف المتسبب حتى تستكمل الإجراءات اللازمة في ذلك الوقت، وبعد الظهر جاء الآخر لزيارة أخيه ومعه طعام الغداء فأدخله المسؤول على أخيه في غرفة التوقيف، وبعد أن أكلا وجبة الغداء خرج الموقوف وبقي الزائر واستمرا على هذا المنوال لمدة ثلاثة أيام والمناوب يرى هذا ولكن لا يستطيع الحكم بشيء. يقولان بأن المناوب يعرف ذلك ولكنه لا يستطيع الجزم بشيء، ويقول لهما: ما دام أحدكما موجود فالأمر هين. لعدم استطاعته التفريق بينهما.!!

- أُرسلت لهما أكلة دُخّل دسمة فتأخر أحدهما عن العشاء فَرُفِع له نصيبه وبعد صلاة العشاء دخل الحاضر غرفة الغائب فإذا بزوجته تصلي فتنحى قليلاً وأكل (الدخيخلات) وخرج فلما قضت الزوجة من صلاتها أخذت الباقي من الطعام إلى المطبخ فلما جاء الغائب سأل زوجته عن طعامه فقالت: ما شبعت فعرف النكتة وانصرف مسرعاً إلى أخيه الذي كان متهيئاً للموقف!!!

من طرائف صالح بن عبدالكريم بن مطرود بن مطير (أبو عبدالكريم):

كان صاحب خيال عجيب، وكان يخترع الصور ويؤلف الحكايات الخيالية. يقول: ذهبت يوماً إلى خبيب الشماسية -وكان ذا أشجار كثيفة أشهرها أشجار الغضا التي تُسْقِط حمول الإبل مع جواد الخلول- فلما وصلت قريباً من السوَّادة وجدت قطعة ليل راح الليل وتركها فركبتها حتى بريدة وألحقتها الليل هناك.

- وفي عام ١٣٧٦هـ وعمره يقارب السبعين عاماً سافر مع جماعة إلى الرياض على سيارة "إستدي" وقرب إحدى مزارع جلاجل بمنطقة سدير تعطلت السيارة وأقاموا أسبوعاً ينتظرون إصلاحها وكانوا يأخذون ما يحتاجون من حطب من تلك المزرعة وقد استأذنوا صاحبها أن "يُكرِّبوا" إحدى النخيل الطوال فوافق. فقالوا: من يستطيع أن يرقى هذه النخلة. فقال: ائتوني بكرٍ وأرقاها فأتوا به من المزارع فأمسك به بعد أن جعل نعليه بذراعه الأيسر وزبونه بذراعه الأيمن ثم شرع بالصعود وقالوا له: لماذا تحمل ما بيديك -وبالطبع هو لا يستطيع الصعود لكبره- فقال: إذا وصلت رأسه كرَّبْته وانْهَزَعْت به وإذا حاذيت الرياض نزلت.

- أفْقَعَت[1] طرقته -والطرقة أرض يبعلها على المطر وهي معروفة بطرقة الدويِّخ بصفراء الشماسية- أفقعت عَقِبَ سيول كثيرة متواصلة. فراح يفقعها ومعه ابن أخته محمد بن ضيف الله المزيد وبينما هما يجمعان الفقع أقبل عليهما "جمَّالة" مع الجادة التي تمر بالطرقة. فقال لابن أخته: صف نُصَلِّيْ. فصف الولد وصليا صلاة مطولة فلما تعدَّت الجمال سلَّمَ. فقال الولد: يا خال حِنَّا الضحى وأنا ما توضيت. كأنه يسأل أو يتساءل ما هذه الصلاة. فقال يرحمه الله: ما يْخَالِف هذه صلاة فقع.

- وقنصا مرةً وصادا أرنباً فتولى محمد طبخها وخاله صالح يتفقد الطرقة. وبعدما نضجت الأرنب وأكل محمد أحسنها أقبل خاله فسمعه يحمد الله على هذه الأكلة المفضلة ويقول: اللهم اجعلني عبداً شكوراً. فلما وصل ورأى الباقي قال: أكلتَها الله يجعلك عبداً كفوراً.!!

- ضافه رجل غريب ذو هندام جميل فأدخله وراح لزوجته وقال لها وش عندكِ قالت: ما خبرت إلاّ قرعة وذُرة. تريدني أذهب للوزان (جارهم) عساي ألقى عندهم ما يليق بالضيف. فقال: انتظري قليلاً. وأخذ يُهلِّي ويرحب وقال: أنا أعرفك ولكنني نسيت اسمك من أنت فقال: أنا رقية؛ البصَّالة أخت أمي. فقال أبو عبدالكريم: ونِعِم عرفتك. فراح لأم العيال وقال: القرعة والذرة وبْرِكِه.

- رأى في المنام من يوقظه ويقول له سأُحسِّنك فقال: ما بلّيت -أي ما غسلت رأسي-. فقال: ما يحتاج. فأمسك به وحلقه مُنكّساً بموسى حادة حتى صار كأن لم ينبت من قبل.!!! وفي الصباح جاءت أسراب عظيمة من الجراد فأكلت خوص النخل وما تحته من مزروعات.

- أقيمت صلاة الجمعة فترة بمسجد البدع لتوسطه بين أحياء الشماسية فاعتاد الأمير فيصل بن راشد الفوزان إذا صلى الجمعة بأن يمرَّ بصاحب الطبيق عبدالله بن عثمان يُسَلِّم عليه ويجلس عنده ويشرب فنجال قهوة. وفي إحدى الجُمَع من أيَّام الشتاء صَحِبَ معه عبد الكريم بن صالح المطرودي الذي قال: لابن عثمان (مازحاً) ما رأيك تذبح لنا هذا الطلي. فقال عثمان: أنتم من أهل الدار والطلي (أي الخروف) أبيه إذا جَت توامى مَعَالِيْقَه (يقصد الضيوف على الركايب). وأكرمهما وخرجا من عنده وبعد ثلاثة أو أربعة أيام تَنكَّرا فتقلدا بالسلاح ولبسا الكفِّيَّات (غتر مخططة بخطوط صفراء) وشدَّا قعوداً (لم يُعسَف) اختاراه لأجل صوته -رُغَاه- وقصدا ابن عثمان بقصره بعد صلاة العشاء فلما سمع رُغاء القعود يُنَوِّخ عند بابه خرج فإذا بالضيوف فهلاّ ورحَّبَ وأدخلهما وشب النار

(١) أي كثر الفقع فيها.

والسراج وأمر عِيَالَه بالعشاء للضيوف وراحلتهما فذبحوا الطلي وعَشَّوا القعود، وكانا متلثمين ويتكلمان بلهجة أهل الشمال وهو يحمس القهوة فلما عملها وصَبَّ فنجالاً أو فنجالين اكتشفهما فقال: ما صارت قُوْمَوا ياعيال ادعوا الجيران للعشاء.

المطرودي يُحَكِّمُ لقاءً بين الوزَّان والصنَّات:

اتفق كل من عبدالرحمن بن علي بن حسين الوزَّان (كفيف) وناصر بن عبدالعزيز بن محمد الصنّات على أن يتسابقا من رأس النفود (نقطة الانطلاق) حتى المزارع (نقطة النهاية) فإن سبق الوزان أخذ نعجة كانت عند الصنات (مَنِيْحَة) وإلا أعطاه عنزه (منيحة أولاده أيضاً). وحَكَّما صالح بن عبدالكريم بن صالح المطرودي!! كما اشترط الوزان أن يأخذ معه عجلة كانت عنده لتدله الطريق فقبل الصنات.

وانطلقا من رأس النازية وأثناء انطلاقهما أحس الوزان بالصنات فأخذ يدفع البقرة نحوه حتى قرب منه فضرب رجليه بالخيزرانة فسقط وتمكن الوزان من الوصول إلى نقطة النهاية. وقد احتج الصنات ولكن الوزان قال: الصَّدِرْ واسع (يقصد صدر النفود) وأنا كفيف؟ وقرر الحكم فوز الوزان بالمسابقة.

الثور يشهد لصاحبته:

أخذ قطاع طريق أبقاراً للشماسية من مراعي الخبيب الغربي على غفلة وساقوها جنوباً فعرض لهم رِجَال راعي العوشزية (المطرودي) فردوها وحجزوها بحوش بالعوشزية وأرسلوا لأهل الشماسية بأن الأبقار عندنا ومن له شيء منها يُعرِّفه ويأخذه فراح أهل الأبقار وأخذوا أبقارهم وشكروا راعي العوشزية وأهلها على فعلهم هذا. وكان من ضمن هؤلاء موضي البدير يرحم الله الجميع طُولِبت ببينة حين طلبت ثوراً لها .قالت: بينتي إذا دعوته باسمه أجابني فدعته قائلة: (كلاماً تعوَّد عليه) فخار خواراً طويلاً ضَحِكَ له الحضور كثيراً!!!

العامل والتَّنور:

كان حمد بن عبدالعزيز بن حمد الوليعي يعمل "بجازته"[1] (يجمل ويحزم ويسني) في أحد قصور الشماسية. وبعد الحصاد بَنَى "معازيبه" تنوراً وأخذوا يُرصِّعون وفي ذات يوم قَدِمَ حمد "حازماً" من صعافيق ووجدهم قد أكلوا المراصيع ولم يبقوا له شيئاً فقال:

(١) الجازة أن يعمل بدون أجر مقابل الغذاء والكساء فقط.

لا عَـادَتْ علـى بَنْيَـةَ التَّنُّـور علـى الغـداء مـا تلاحَقْنَـا
مانـاب علـى شـغلكم مَجْبُـور مِـيْرَ المقـادير جَابَتْنَـا

تـراه لِهِسْ:

كانوا في إمامة ضيف الله بن يوسف اليوسف في الجامع الكبير يتفقدون الشباب في جميع الأوقات وكانوا إذا سمعوا طلقة بندقية سألوا عن صاحبها حتى يهتدون إليه فيحجزون بندقيته شهراً كاملاً. هذا إذا فاته شيء من الصلاة أما إذا فاتته صلاة الجماعة كاملة بدون عذر فهذا شيء آخر حيث يتم ضربه وكأنه قد استوجب حداً. وفي أحد الأيام جمعوا الشباب وهم قرابة ١٥ شاباً فنصحوهم وأنذروهم. فاتفق الشباب بزعامة حمد بن ناصر الوليعي بأن يحضروا مع أذان الظهر ويصطفوا في روضة المسجد ويصلوا وإذا سلّم الإمام يخرجون بسرعة فتبقى روضة المسجد خالية لأنهم قد أخذوا أمكنة كبار السن المعتادة. ففعلوا فلما نهضوا للخروج قال الإمام: "تسننوا" هداكم الله (أي صلوا النافلة). فقال حمد الوليعي: تراه لِهِسْ (أي طمع أن ننقاد له في كل شيء). فضحك المصلون جميعاً.

من طرائف عبدالله بن سليمان بن عبدالله الصعب (أبو سليمان):

خرج من الصلاة فأوقفه أحد أقرانه وعرض عليه أن يتشاركا في مشروع وأخذ يشرح له أهمية ذلك المشروع وأنه سيدر عليهما أموالاً. ثم أراد أن يرى مدى اقتناعه بالفكرة. فقال ماذا تقول؟ فرد عبدالله قائلاً: ظروفي لا تسمح بذلك ولكن اعْتَبِر الشَّرَاكِةْ مُنتهية وحاسبني على ما فات والوجه من الوجه أبيض وإلاّ اعتبرني عاملاً عندك وأعطني أجري منذ أوقفتني.!!

أبو فايز يُكَسِّرُ ساعة العُقَيْلِي:

يروى أن ناصر بن فايز العقل كان زارعاً بقصر الدويحرة المعروفة بجنوب بطين الشماسية وكان خل الدويحرة أحد الخلول التي يتطرقها العقيلات ورحيل وفي ذات يوم مرَّ عُقَيْلي من العقيلات بقصر الدويحرة فتوضأ من ماء السكار[1] وصلى الظهر وأسقى مطيته وملأ قربته وشرب القهوة عند أبو فايز وتناول ما تيسَّر ثم ركب جمله وواصل سيره.

(١) السكار: حوض مستطيل خارج القصر يزود بالمياه من لزاء السواني داخل القصر. يُسكر (يُجمع) به الماء لتشرب منه إبل الطرقية وماشية وحلال البادية.

يقول الرواة: فوجد أبو فايز حاجة نسيها (العقيلي) على حصاة "السكار" الجابية التي تشرب منها المواشي والمارة، فلما قرب منها سمع لها صوتاً غريباً (دقات) لم يسمع به من قبل كما أنه لم يشاهد هذا الذي يُحدث هذا الصوت في حياته فتراجع قليلاً وجاء بحجرٍ فرضَّها به حتى تكسرت وسكتت عن الدَّق.

وفي المساء خبرَّ الجيران فجاءوا ليشاهدوا ما وصفه لهم فإذا هي ساعة جيب وكانوا يسمونها (راس كُوب) وبعد العشاء جاء العقيلي يسأل عن ساعته فقال أبو فايز أنا لقيت حق له صوت فكسرته لأرى ما بداخِلِه.

obeikan.com